عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فاتفق هذا
الشهر ايام رمض الحر فسمي بذلك وكانوا في اللغة القديمة يسمون
المحرم الموتمر وصفر ناجر وربيع الاول خوان وربيع الثاني بُصان
وجمادا الاولي حنين وجمادي الثانية الرني ورجب الاصم وشعبان
العاذل ورمضان ناتق وشوال الوعل وذي القعده وَرْنه الحجه
بُرَك وقد رمض يومنا يرمض رمضا اشتد حره وارض رمضة الحجارة
ورمضت قدمه ايضا من الرمضا اي احترقت وفي الحديث صلاة
الاوابين اذا رَمَضت الفصال من الضحي اذا وجد الفصل حر الشمس
من الرمضا يقول فصلاة الضحي تلك الساعة ويقال رمضت
الغنم اذا رعت في شدة الحر فقرحت اكبادها وحبنت رياتها والحبن
كالدمل وارمضتني الرمضا اي احرقتني ومنه قيل ارمضني الامر
والترمض صيد الظبي في الهاجرة تتبعه حتي اذا تفسخت قوايمه
من شدة الحر اخذته مما من حرف جر وما موصول حرفي وليست
بزايدة لدخولها علي جملة فعلية وهي يلاحظها قال الشيخ خالد
في التصريح عند قول بن هشام في التوضيح وتزاد كلمة ما بعد
من وعن والبا فلا تكفهن عن عمل الجر نحو مما خطايا هم عما قليل
فيما نقضهم واذا دخل من هذه الاحرف المقترنة بما علي جملة فعلية
او جملة اسمية اولت ما بانها موصول حرفي والجملة صلتها انتهي
فيكون المعني من ملاحظته اياها قال في الصحاح لحظه ولحظ اليه
اذا نظر اليه بموخر عينه واللحاظ بالفتح موخر العين واللحاظ
بالكسر مصدر لاحظته اذا رعيته اه وهو المراد هنا اي مما يراعيها
يقال رعيت النجوم رقبتها قالت الخنسا ارعي النجوم وما كلفت
رعيتها وتارة اتغشي فضل اطماري وراعيته لاحظته فالملاحظة
والمراعاة والمراقبة في هذا المعني واحد ولله در المعري حيث يقول
في الحربا واشتداد الحر وهجيرة كالهجر موج سرابها كالبحر ليس لمايها من طحلب

اوفي

٩٦
اوفي بها الحربا عودي منبر للظهر الا انه لم يخطب فكانه رام الكلام
ومسه عي فاسعده لسان الجندب يقول رب هاجرة من النهار كانها
هجر الحبيب في اللوعة والشدة يموج سرابها كانه بحر الا انه لا طحلب لمائه
لانه ليس بماء حقيقة وفي الهاجرة تصير الحربا في اعالي الشجر وتتعرض
للشمس فكانها خطيب علي عودي منبر عند الظهر الا انها لا تخطب
لانه لا صوت لها فكان هذا الخطيب رام الكلام واعتراه وحصر فاسعده
لسان الجراد حتي هاجت اصواتها وقال ايضا اذا الحربا اظهر دين
كسري فصلي والنهار اخو صيام واذنت الجنادب في ضحاها اذانا غير
منتظر الامام يقول اذا اظهر الحربا دين كسرى ودين كسري عبادتها
للشمس وتعظيمها واقبل علي عين الشمس والنهار اخو صيام اي قائم
قايم الظهيرة يقال صام النهار اذا قام قايم الظهيرة صرت الجنادب
وقت الهاجرة فجعل صريرها اذانا لما جعل استقبال الحرباء الشمس
صلاة وان هذا الاذان لا ينتظر الامام فيحضر عنده للصلاة
لانه ليس باذان حقيقة كانه ضاحيه اي ما ضحي منه اي ظهر
وبرز للشمس ضَحي ضَحْيًا وضحوا وضحيا وضُحِيًّا وكسي ورضي ضحوا
وضحوا اصابته الشمس وارض مضحاة لا تكاد تغيب عنه الشمس
وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم والسموات وقلة ضحيانة بارزة
للشمس قال الله تعالي وانك لا تظما فيها ولا تضحي اي لا تبرز للشمس
قال زكي الدين بن ابي الاصبع في بديع القران ضم سبحانه وتعالي لنفي
الجوع نفي العري لتطمين النفس بسد الجوعة وستر العورة اللذين
يدعو اليهما ضرورة الحياة وتطلبها طبيعة الانسان بالجبلة ولما كان
الجوع مقدما للعطش كتقدم الاكل علي الشرب اوجبت البلاغة
تاخر ذكر الظما علي الجوع وتقدمه علي التضحي لانه مهم يجب ان
يتقدم الوعد بنفيه كما تقدم الوعد بنفي الجوع وحيث اخر ذكر التضحي
كما تاخر ذكر العري عن الجوع لان التضحي من جنس العري والظما من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)